

## من وثائق المنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام" حول قضية الصحراء

### تطور مواقف المنظمة من قضية الصحراء من خلال بعض أدبياتها التحريضية والدعائية فترة 1977 - 1978

#### لنكشف عن حقيقة التدخل في الزاير من طرف الحكم العميل

هامش: من وضع موقع "30 غشت".

بعد انتفاضة 23 مارس 1965 بالدار البيضاء ، وهزيمة 5 يونيو 1967 المذلة التي سقطت على إثرها سيناء المصرية و الجولان السورية و ما تبقى من فلسطين (القدس الشرقية ، الضفة الغربية و قطاع غزة) في أيدي الإحتلال الصهيوني ، طرحت أسئلة كبيرة أمام المثقفين الثوريين المغاربة ، و الشباب الملتزم التواق إلى التحرر و الثورة على كل القيم البالية و التصورات الرجعية ثقافيا و فكريا و إيديولوجيا و سياسيا و اقتصاديا. و كان على هذا الجيل أن يكتشف النظرية الثورية التي تسلحه بالمنهج العلمي في تحليل مجتمعه ، و إيجاد الوسائل الثورية للإنخراط في سيرورة التغيير الجذري لمجموع البنى السياسية و الفكرية و الإيديولوجية و الإجتماعية المتخلفة ، التي تكبح تقدم البلاد ، و تزرع تحت نيرها أغلبية الجماهير الكادحة. و سيكتشف هذا الجيل ، بعد بحث مضمّن ، النظرية الثورية بامتياز ، نظرية الطبقة العاملة و مشروعها الإشتراكي المضاد للإستغلال و الإضطهاد و الإستيلاء ، إنها النظرية الثورية حتى النهاية: النظرية الماركسية اللينينية.

لم يكن البحث سهلا ، ذلك أن غلafa سميكا من التشويّهات كانت قد أحاطت به التحريفية العالمية كل الجوانب الثورية لهاته النظرية العظيمة. لكن تلك القشور التي كانت تقدمها التحريفية باعتبارها ماركسية- لينينية سرعان ما تكسرت و ظهرت عارية للعيان كإحدى الأفتنة التي يرتديها الفكر البورجوازي في حربه ضد إيديولوجية الطبقة العاملة و نظريتها الثورية.

لم ينطلق الجيل الأول المؤسس للحركة الماركسية-اللينينية المغربية من أفكار مجردة عن الواقع ، فسبح في أول موجة وصلته من الخارج ، بل انخرط في طرح الأسئلة على الفكر السياسي السائد آنذاك داخل الأحزاب "التقدمية" ، التي كان ينتمي إليها ، و لها أدرك طبيعتها البورجوازية الإصلاحية ، سار على درب تفسير الأوهام الطبقيّة التي كانت تلف بها تلك الأحزاب قواعدها و معها الجماهير الواسعة من الشعب الكادح. إن العلاقة النظرية تعكس دائما العلاقة التاريخية ، فكان دور النقد النظري هو بلورة الأدوات النظرية القادرة على جعل الواقع قابلا للفهم عقلانيا و من تمة تغييره كذلك عقلانيا بتوافق مع غايات و قيم الذات الثورية.

تاريخيا ، لعبت مجلة "أنفاس" دور مختبر الأفكار الثورية بالنسبة لجيل جديد من المناضلين الثوريين. لقد أنتجت صواريخ نظرية عابرة للقارات بتفاعلها مع المحيط الجيو- سياسي و التاريخي و القاري و الأممي ، حين بوتقت الثورة المغربية في سياق هاته الأبعاد. استطاعت مجلة "أنفاس" المغربية أن تتحول إلى منبع لفكر جديد ذي أبعاد متعددة فكرية ، ثقافية ، سياسية ، إجتماعية و اقتصادية. في هذا السياق العام تبلور فكر سياسي جديد استعصى على النظام هضمه ، لأنه كان شاملا في مواجهته للنظام القائم و لمن يدور في فلكه ، إصلاحيا كان أو تحريفيا. و من هذا الفكر الثوري الجديد تولدت الأبعاد المتعددة للإستراتيجية الثورية بالمغرب التي قادت النشاط السياسي للمنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام".

على امتداد المرحلة الأولى من تاريخها (1970-1980) ، ظل خطها السياسي الثوري تحكمه خمس أبعاد إستراتيجية:

1- البعد الأممي:

و كان يعني الإنخراط في أفق الثورة العالمية الذي دشنه نقد التحريفية العالمية على يد الثورات الصينية و الألبانية و اليسار الثوري الماركسي اللينيني عالميا.

كانت سمة هذا الخط العامة ، هي معاداته للإمبريالية و التحريفية السوفياتية و الدفاع عن الماركسية-اللينينية و خط الثورة البروليتارية العالمية ، بما يعنيه من ثورات اشتراكية و ثورات تحرر وطني بقيادة البروليتاريا و أحزابها الماركسية اللينينية الحقّة.

2- البعد العربي:

## 1- أساليب إمبريالية عدوانية جديدة

إن التدخلات العسكرية التي قامت بها الإمبريالية طيلة المرحلة السابقة في عديد من المناطق لم تكن من نتائجها غير إثارة حقد كل الشعوب و تصعيد كفاحها ضد النظام الإمبريالي و تعميق أزمته. كما أن الانتصارات التي حققتها حركات التحرير في الكثير من البلدان الآسيوية و الإفريقية و تنامي كفاحات الطبقة العاملة في البلدان الغربية ، قد ضيق الخناق على الإمبريالية و أصبحت تهدد بنيانها بالانهيار.

إن هذه النهاية الحتمية التي يسير نحوها النظام الإمبريالي تفزع الإحتكارات الكبرى و كل قوى التأخر في العالم ، و تثير طبيعتها العدوانية أكثر مما مضى. فلإنقاذ نفسها من الدمار تتجه تلك القوى إلى انتهاج أساليب عدوانية جديدة أشد شراسة و أكثر ملائمة مع تطور الصراع.

فمن وراء ديماغوجية حوار الشمال – الجنوب ، و تحت لافتة "الأفارقة يجب أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم" تعمل الإمبريالية في ارتباك على إقامة أحلاف في كل من الشرق الأوسط و في إفريقيا ( المشروع الذي أثير في مؤتمر القمة الفرنسي – الإفريقي في دكار أخيرا حول إقامة جيش رجعي موحد ).

إنها أيضا ، و في نفس الاتجاه تعمل على إقامة قلاع حراسة في بعض المناطق الإستراتيجية ، عن طريق تقوية الأنظمة العميلة المتسلطة على تلك المناطق. إن مهمة تلك الأحلاف العسكرية ، و تلك الأنظمة العميلة هي التدخل العدواني المباشر مكان الإمبريالية و تحت أمرها. و بديهي أن خلفية هذه الاستراتيجية الجديدة هي تجنب التدخل المفضوح ما

---

و كان يعني الإنخراط في أفق الثورة العربية الجديدة بقيادة الطبقة العاملة و أحزابها الثورية الماركسية اللينينية.

البعد العربي كان يعني أن الثورة العربية هي الإطار العام لأي ثورة تقوم في بلد من البلدان العربية ، مع أخذ بعين الإعتبار الخصوصيات المحلية ، و مراعاة التطور المتفاوت بين التشكيلات الإجتماعية المختلفة ، لكن ضمن مشروع اشتراكي واحد يروم الوحدة و الديمقراطية و المساواة و الإشتراكية. و كان من الطبيعي أن يكون هناك نقد للأحزاب التحريفية العربية التي تميزت بتبعيةها للأحزاب البورجوازية و البورجوازية الصغيرة ، بمرر قيادة هذه الأخيرة لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، و في نفس الوقت نقد للأنظمة المسماة "وطنية" (مصر الناصرية ، سوريا البعثية....) و التي تحولت من أنظمة رأسمالية الدولة إلى أنظمة كمبرادورية.

في ظل هذا المنظور احتلت الثورة الفلسطينية موقعا مركزيا و طليعيا ، و تحرير فلسطين مرتبطا جدليا بتحقيق الثورة العربية كثورة معادية للإمبريالية و الصهيونية و التحريفية و الرجعية.

### 3- البعد المغاربي:

انطلاقا من تقييمها للإجهاد الذي تعرضت له طموحات الشعوب المغاربية في الوحدة ، و فشل حركات التحرر الوطني بقياداتها البورجوازية و البورجوازية الصغيرة في تحقيق ذلك ، و دور الإمبريالية (خاصة الفرنسية) و الرجعية في ذلك ، دافعت منظمة "إلى الأمام" عن فكرة "مغرب الشعوب" التي كانت تعني توفر قيادات جديدة تركز إلى الطبقة العاملة و حزبيها الثوري.

### 4- الغرب العربي كبعد للثورة المغربية:

في خط "إلى الأمام" يتشكل الغرب العربي من المغرب و موريطانيا و الصحراء الغربية ، و يجمعها تاريخ مشترك و أهداف واحدة ، في مواجهة الإمبريالية و الرجعية و تحقيق إعادة بناء وحدتها ضمن مشروع ديمقراطي شعبي ، يراعي المساواة و حق الشعوب في تقرير مصيرها.

### 5- البعد الإفريقي:

و يقوم على دعم الثورة الإفريقية كمنظور شامل ، و من ضمنها ثورات التحرر الوطني ، و نقد و فضح السياسات الإستعمارية الجديدة بإفريقيا و الأنظمة الدكتاتورية العميلة التي تستند إليها ، إضافة إلى التغلغل الصهيوني بإفريقيا. لقد جعلت المنظمة من التضامن مع الشعوب الإفريقية مهمة أساسية في عملها الدعائي ، بالإعتماد على مبدأ الأممية و التصدي للشوفينية و الدفاع عن الحقوق العادلة للشعوب.

و الوثيقة التي نفتتح بها هذا الجزء من أدبيات المنظمة التحريفية و الدعائية حول قضية الصحراء ، تنتمي لفترة 1977-1978 ، حيث بدأت الوثائق تتخلى تدريجيا عن المواقف التكتيكية لسنتي 1974 و 1975 لصالح المفاهيم و المصطلحات المعبر عنها في وثيقتي "13 نقطة" و "هل يشكل سكان الصحراء شعبا؟" ، و يتعلق الأمر بكراسة "لنكشف عن حقيقة التدخل في الزاير من طرف الحكم العميل" الصادرة بتاريخ 25 أبريل 1977 ، و تضم الفترة المحددة أعلاه ست وثائق نشرها تباعا.

أمكن ، أما الهدف فهو تصعيد العنف الرجعي لتوقيف المد التحري و الحفاظ على "الأمن" : أمن الاحتكارات الإمبريالية و حريتها الوحشية في قهر الشعوب.

## 2- الإمبريالية في المغرب تعمل على تحويل النظام العميل إلى كلب حراسة قوي

إن الموقع الاستراتيجي الذي يحتله المغرب ، و تنامي كفاحات شعبنا ، و اندلاع الكفاح التحري المسلح في الصحراء الغربية ، و ضعف النظام الموريطاني ، و حدة الأزمة التي وصلها الحكم في بلادنا ، كل هذه العوامل ، بارتباط مع تطور الوضع العام في المنطقة ، و على الصعيد العالمي ، دفعت الإمبريالية إلى المراهنة على الحكم العميل في المغرب ، و تجهد نفسها عبثا لإعادة ترتيب أوضاعه عسكريا و اقتصاديا بشكل ينطبق مع أهدافها و مخططاتها العدوانية الجديدة. إنها تعمل على تحويل الحكم العميل في المغرب إلى كلب حراسة قوي في المنطقة ، و تحويل بلادنا إلى قاعدة عدوانية ضمن شبكتها العسكرية الأطلسية ، و استعمال أبناء شعبنا من فلاحين و عاطلين و شباب كوقود لإشعال حروبها المضادة لتحرر الشعوب الإفريقية و العربية.

لقد سبق لمنظمتنا الثورية "إلى الأمام" ، أن نبهت ، منذ 74 ، إلى هذه المؤامرة الإمبريالية ، و دعت و لازالت تدعو ، كل القوى المناضلة في البلاد إلى إدراكها جيدا و العمل على إحباطها ، و لنرجع إلى البعض من أبرز تلك الأحداث المشهودة في الفترة الأخيرة و التي تكشف بدورها عن التوجه الإمبريالي المذكور:

- لقد أثار الحكم اللاتواني مسألة الصحراء في منتصف سنة 74 فجأة. و لقد سارعنا فورا إلى فضح هذه المناورة موضحين أهدافها الخطيرة ، و أنه لا يمكنها أن تكون إطلاقا موقفا وطنيا اتخذت تحت الضغط المزعوم للقوى التقدمية كما روج لذلك الانتهازيون من كل لون ، بل توجيهها امبرياليا يقوم بتنفيذه حكم العمالة في الرباط تحت أوامر باريس و واشنطن. و أن هدف ذلك التوجيه هو تضليل جماهير شعبنا و ضرب الحركة التحررية الصحراوية في وقت لم تكن فيه الإمبريالية قادرة على التدخل العسكري مباشرة في الصحراء ، و لم يعد فيه الاستعمار الإسباني قادرا على تمديد وجوده الاستعماري العسكري و بالفعل ، بعد سنة ، جاء التدخل العسكري الملكي في الصحراء بموافقة الحكم الإسباني ، و تمت تحت رعاية الإمبريالية اتفاقيات مدريد و تقسيم الصحراء بين الحسن و ولد دادة. إن تلك الاتفاقيات ، و ذلك التقسيم ، يشكل اليوم الأرضية المادية التي على أساسها أقيم تحالف متين بين النظامين للتحرك كقطعة واحدة لمواجهة الحركة الوطنية للجماهير الشعبية في موريطانيا و الصحراء و المغرب باسم "الدفاع عن الوحدة الترابية المهددة". إنه لتحت هذا الشعار المزيف يجب أن ننتظر مستقبلا تحرك قوى النظامين معا لقمع نضالات الشعب الموريطاني و حماية حكم ولد دادة و مصالح الإمبريالية هناك.

- إن استعمال الموانئ و البواخر المغربية لنقل الدعم الإمبريالي (سلاح ، مؤونة ...) الموجه للكتائب بلبنان ضد المقاومة الفلسطينية و الحركة التقدمية اللبنانية ، و كذا منح ثكنة بن كير (قرب مدينة مراكش) لتدريب المرتزقة و نقلهم للهجوم على الحكم التقدمي في البينين (الداهومي سابقا) ، تبرز مدى حاجة الإمبريالية لاستعمال بلادنا ، و من هنا ضرورة تقوية الحكم المسلط عليها ليكون قادرا على لعب الدور العدواني المرشح له.

إن هذا الدور يقبله النظام طوعا ، و إن تصريحات الحسن حول "خطة باريس - الرباط" و حول "الشجرة التي تمتد عروقها في إفريقيا و تنفس بأوراقها في أوروبا" (الندوة الصحفية بعد المسيرة الصفراء) ، لهو تعبير فصيح عن استعداد الحكم لأن يقوم بكل المهام الوسخة الموكلة إليه من طرف قيادة أركان الحلف الأطلسي.

إنه في هذا الإطار ، يجب وضع تدخل القوات الملكية في الزاير ("إن شجرة الشر امتدت عروقها قبل الأوان و حتى قبل أن تتصلب") تحت غطاء الدفاع عن "السيادة الوطنية" للزاير ، و أن "خط باريس - الرباط" دخل حيز التطبيق

على شكل جسر جوي لنقل أبناء شعبنا إلى المجازر في الزاير ، تماما ، وبالضبط ، كما فعلت الإمبريالية سابقا عندما كانت تدفع بالمغاربة إلى الموت في حروبها الاستعمارية في الهند الصينية ضد الشعب الفيتنامي ، و عندما كان فرانكو يجند بالقوة حتى أطفال بلادنا في حربه الفاشية ضد القوى الثورية في اسبانيا (1934).

فتدخل النظام لإنقاذ مصالح الاحتكارات الكبرى في الزاير ليس حدثا منعزلا عن مخطط امبريالي متكامل. إنه خطوة أخرى في تطبيق الاستراتيجية العدوانية الجديدة الموجهة ضد حركات التحرر الإفريقية و العربية و التي كشفنا عنها منذ مدة.

و إنه لضمان هذه الاستراتيجية أتت اتفاقيات مدريد و حرب الإبادة التي شنها الحكم ضد أبناء الصحراء ، و كامتداد لنفس الدور الموكل إلى النظام من طرف الإمبريالية كانت مساعدة الكتائب في لبنان و المساهمة في الهجوم على اليمن ، و اليوم التدخل في الزاير ، و انطلاقا من هذا الأساس ، فإن إدانة التدخل الملكي الأخير ، لا يمكنها أن تكتسي فعاليتها و مضمونها التحرري ، إلا بالإدانة النضالية المطلقة للمخطط الإمبريالي ككل.

3- هل تصعيد الإمبريالية لعدوانها ضد العديد من الحركات التحررية الإفريقية دليل على قوتها و تجاوزها لأزمته الخائفة ؟ هل تدخل الحكم في الزاير دليل على تجاوزه هو الآخر لأزمته الاقتصادية و السياسية ؟

قد يتبادر إلى ذهن من يكتفي بالنظر إلى الأحداث بمعزل عن الأسس المادية التي تتحكم في تطور الأوضاع و تصنع الأحداث ، بأن تدخل الحكم في الزاير و تصعيد الإمبريالية للعدوان ، دليل على قوة النظام و قوة الإمبريالية. و نظرا لمدى الإساءة التي تلحقها هذه النظرة السطحية بمسيرة النضال الوطني الثوري ، فإننا نذكر بأن تقييم وضع الحكم يجب أن ننطلق فيه :

أولا : من واقع ارتباط احتداد أزمته باحتداد الأزمة التي وصلت إليها الإمبريالية.

ثانيا : من الدرجة التي وصلها الاتساع الموضوعي للهوة الفاصلة بينه و بين الجماهير الشعبية ، و التي تحدد حسب الواقع المادي المعاشي و السياسي (مسألة الديمقراطية) الذي تعيشه تلك الجماهير.

ثالثا : من مدى صلابة البنية الاقتصادية للنظام و التي تشكل المستند الأساسي في مدى قدرته الموضوعية على مواجهة السخط الجماهيري.

إذا اعتمدنا هذه المنطلقات في التحليل ، فإننا نخلص إلى ما يلي :

1- أن الإمبريالية إذا كانت قد رسمت الخطوط العريضة لأساليبها العدوانية الجديدة ، فإنها لم تستطع بعد ان تجد استقرارا مرحليا ضمن موازين القوى التي تغيرت في السنوات الأخيرة على حسابها ، كما أنها لم تستكمل بعد كل التدابير التي تتطلبها المرحلة الحالية :

- أن حوار الشمال – الجنوب لم يلد بعد ما تنتظره الإمبريالية من إعادة تقسيم العمل على الصعيد العالمي بشكل يسمح لها بتثبيت الأنظمة الموالية لها في نفس الوقت الذي يسمح لاقتصادها الإحتكاري المنخور من التنفيس عن أزمته. - أن عمق هذه الأزمة الاقتصادية بدوره يحد من إمكانياتها للجواب على المتطلبات الحالية لعمالها اتجاه تصاعد المد التحرري.

- أن تصاعد كفاحات الطبقة العاملة داخل البلدان الغربية ضد سياسة التقشف و تضيق الحريات ، يساهم هو الآخر في أزمة الإمبريالية و عرقلة حركتها و قدرتها على المبادرة.

أما بالنسبة لوضع الحكم ، فإننا إذا نظرنا إليه من خلال أسس التقييم المادي الذي حددناه سابقا ، و بالإضافة إلى انعكاسات الأزمة الإمبريالية التي تلعب دورا أساسيا في وضعه الذاتي ، نجد :

- أن الأسس الاقتصادية للنظام لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر لحد الآن ، ولا زالت تعاني من نفس الهشاشة التي عرفتها في الماضي ، بالرغم من إرادة الإمبريالية وإرادته في تقويتها.

- أن مختلف المساعدات و القروض الممنوحة من طرف الإمبريالية و الأنظمة الرجعية العربية التي ازداد حجمها فعلا خلال السنتين الأخيرتين تلتهمها نفقات الحرب في الصحراء و أجهزة القمع المتسلطة على الشعب المغربي (العجز في ميزانية الدولة الذي زاد هذه السنة ب 50 في المئة عما كان عليه في السنة الماضية وحدها ، توقف العديد من مشاريع التصميم الأخير الخ ...).

- أن السخط الجماهيري ازداد تعاظما نتيجة لتضخم جيش العاطلين و تدهور الأوضاع المعيشية للجماهير بشكل مذهل ، و تضيق الحريات السياسية و النقابية. و لعل ابرز الأمثلة على تعمق ذلك السخط و اتساع الهوة بين الحكم و الطبقات الشعبية كان الرفض الجماهيري القاطع لقرض الصحراء ، و جواب شعبنا على النداء الملكي للسلم الاجتماعي بتصعيد نضالاته المطالبة. و هذا بالرغم من اشتداد القمع و مساهمة القيادات اليمينية لأحزاب البرجوازية إلى جانب الحكم في تضليل الجماهير و العمل على تحريف مسيرتها النضالية.

- إن ثقل المهمة الإجرامية التي ينفذها الحكم في الصحراء إلى جانب متطلبات مواجهة نضالات شعبنا و حماية نظام ولد دادة المهلهل ، أي تحمله القسط الأكبر في الدفاع عن مصالح الإمبريالية في الجزء الغربي من الوطن العربي ، لا يفعل ، بالإضافة إلى باقي المميزات ، غير توريطة في الأزمة التي عاشها من قبل .

لكن بالرغم من الأزمة الحادة التي تعيشها الإمبريالية و عميلها في المغرب ، فإن الإمبريالية ، لا يمكنها أبدا أن تستسلم أمام تنامي حركات التحرر أو تنتظر حل كل معضلاتها الذاتية لمواجهة ذلك المد. إن مصالحتها المهددة تفرض عليها الدفاع عن نفسها بكل شراسة ، بالوسائل المتوفرة لديها ، و في نفس الوقت الذي تعمل فيه على ترتيب أوضاعها بشكل أفضل.

و بالضبط ، نظرا للأخطار المحدقة بأمن الاحتكارات الرأسمالية في إفريقيا الأسترالية ، و نظرا لما يشكله الحفاظ على الزاير من أهمية للتخفيف من تلك الأخطار ، كان التنسيق بين مختلف الإمبرياليات ، و تم تكليف الحكم الكمبرادوري في المغرب بالرغم من أوضاعه الخاصة إلى الإسراع بإنقاذ موبوتو.

و لنفس الاعتبارات ، و في إطار توزيع الأدوار ، تحمل الحكم الإمبريالي الفرنسي بصفة رئيسية مسؤولية ذلك التدخل بالرغم من الهزيمة التي لحقت في الانتخابات الأخيرة و تنامي قوى اليسار الفرنسي.

فالتدخل العسكري للقوات الملكية في الزاير ليس دليلا على تجاوز الحكم لزامته. إنه تنفيذ العبد المريض لأوامر سيده القلق. و الأهداف الخاصة للحكم من التدخل فإن أهمها هو :

- العمل على كسب رضى الإمبريالية و الأنظمة الرجعية الإفريقية في ظرف تتزايد فيه حاجاته إلى المزيد من الدعم المادي و السياسي و العسكري في حرب الصحراء.

- أداء واجب رجعي — امبريالي مشترك لمواجهة الزحف التحرري الذي يهدد كل الأنظمة الرجعية.

- إظهار القوة على المستوى الداخلي و الخارجي خاصة اتجاه الجزائر لإخفاء أزمته.

4- الأسباب المباشرة للتدخل العسكري الإمبريالي الرجعي في الزاير

اما بالنسبة للدوافع الأساسية و المباشرة التي تكمن وراء هذا التدخل فهي كما يلي :

1- الوضع المتفجر في إفريقيا الأسترالية :

إن الانتصار الذي حققته حركات التحرير في الموزمبيق و أنغولا إلى جانب حركات التحرير المتنامية في كل من

جنوب إفريقيا و زمبابوي و غيرها من البلدان الإفريقية ، يجعل من سقوط نظام موبوتو في الكونغو (الزاير) ليس فقط ضربة قوية في وجه المصالح الاقتصادية الإمبريالية (النحاس ، الزنك ، الماس ...) و لكن كارثة بالنسبة لها ، إن معناه فتح الأبواب على مصراعيها لانتصارات سريعة للعديد من حركات التحرر في المنطقة ، بالإضافة إلى قطع الطريق على المؤامرات التي تحيكها الإمبريالية في الوقت الراهن لضرب الحكم التقدمي في أنغولا.

2- إن حكم موبوتو ليس فقط حكما ضعيفا ، بل وصل درجة من الانحلال و التفكك دفعت بالإمبريالية منذ مدة أن تبعث بالعشرات من خبراءها عسكريين و مدنيين للعمل على إصلاحه و تنظيم قواه القمعية ، أو على الأقل ، تحضير بديل فعلي له .

3- إن جماهير الشعب الكونغولي (الزاير) تحت نظام موبوتو تعاني منذ سنوات من شتى الوان القهر . و بالرغم من القمع الوحشي ، فإن الشعب الكونغولي الذي اكتسب من خلال تجربة حكم لومومبا وعيا متقدما ، قد استطاع أن يعطي لنفسه قوى وطنية و تقدمية لمكافحة الاستغلال و السيطرة الأجنبية (جبهة التحرير الوطنية الكونغولية - حزب الشعب الثوري). بالإضافة إلى العديد من المناضلين التقدميين الذين التجأوا إلى الخارج أثناء المجازر التي نظمت خلال تصفية حركة باتريس لومومبا أو فيما بعد .

إن مختلف هذه القوى هي التي تتحرك اليوم للإطاحة بموبوتو و ضرب الاحتكارات المستغلة لخيرات الكونغو. كما ان هذه القوى هي التي تريد الإمبريالية إخفاءها وراء ما تسميه "رجال الدرك الكتنغيين" لتبرير تدخلها من أجل "حماية الوحدة الترابية للزاير".

إنه في ظل هذه الأوضاع انفجر الكفاح المسلح بدعم جماهيري ملحوظ ، و اتضحت آفاق السقوط الحتمي لنظام موبوتو.

لمواجهة هذا الخطر الأكيد ، تحركت طوابير الإمبريالية في هلع تحت شعار "مواجهة التدخل الأجنبي" و محاربة "الشيوعية" ..

دفعت الإمبريالية بحكم الخيانة في الرباط إلى تزعم عدوان القوى المضادة لتحرير الشعوب . فتكفل الحكم الفرنسي بالنقل الجوي بالإضافة إلى العشرات من أطره العسكرية العاملة هناك منذ مدة جنبا إلى جنب مع الخبراء الأمريكيين و الإسرائيليين . هذا في حين تعهدت فيه الإمبريالية الأمريكية بالدعم السياسي و إرسال الأسلحة و النظام الرجعي المصري بمسألة الطيران . إنها فعلا "حركة" (بسكون الرء) رجعية امبريالية يتصدرها النظام الكمبرادوري في المغرب ، و يدفع حطبا لها أبناء شعبنا المنخرطين تحت وطأة القهر في جيشه .

#### 5- فما هو موقع و موقف القيادات الحزبية البرجوازية من هذا العدوان الإمبريالي الرجعي ؟

إن القيادات المتخاذلة للأحزاب البرجوازية في المغرب تتحمل مسؤولية خطيرة في التدخل الإجرامي الذي يقوم به الحكم بالزاير ، ليس فقط بعدم اتخاذ موقف لإدانة التدخل الملكي في الزاير ، و لكن أكثر من ذلك بمشاركتها في حكومة نظام الخونة . هذه الحكومة التي انضموا إليها على أساس المساهمة في اتخاذ القرارات الكبرى للدولة (انظر البيان الرسمي حول تعيين الزعماء الوزراء) ، و ليس فقط لمراقبة الانتخابات كما يدعون عن قصد لمغالطة الجماهير . إن هذه القيادات الانتهازية ، و إن كانت ليست العدو الأساسي ، فلقد انجرت وراء مناورات الحكم ، و ان موقعها اليوم هو التحالف معه . فبمشاركتها في الحكومة الملكية اللاوطنية و اللاشعبية ، و بعدم فرز موقفها عن موقف تلك الحكومة العميلة ، تتحمل بوضوح في مسألة الزاير المسؤوليات التالية :

1- مسؤولية تزكية أمر الإمبريالية العدوانية الموجه ضد الشعب الكونغولي و كافة شعوب إفريقيا .

- 2- مسؤولية الموافقة على نحر أبناء شعبنا و أبناء الشعب الزايري خدمة لمصالح الإمبريالية و الرجعية.
- 3- مسؤولية خنق الطاقات النضالية الموجودة وسط الجماهير و ضمن قواعدها نفسها ، و قطع الطريق امام تحركات هذه الطاقات لإدانة مخطط الحكم و الإمبريالية و آخرها التدخل في الزاير. إن موقع و موقف هذه القيادات من التدخل في الزاير ليس إلا امتدادا طبيعيا لمواقفها لما يجري في بلادنا منذ سنتين ، و انطلاقا من موقعها داخل ما تسميه "الإجماع الوطني" - إجماعها كقيادات انتهازية مع الكمبرادورين و السماسرة و عملاء الإمبريالية - و ليس أبدا إجماع الشعب الرازح تحت القمع و القهر ، و انها بإجماعها هذا و باستغلالها لياقطة التقدمية و الوطنية التي أدى ثمنها العديد من المناضلين المخلصين ، لتعمل على ستر الطبيعة اللاوطنية للنظام و تبرير جرائمه و خياناته امام الجماهير الشعبية. و لنذكر بالبعض من مسلسل مواقفها خلال السنتين الأخيرتين فقط :
- لقد توجهت في 74 إلى عواصم العالم أجمع لشرح موقف القصر الملكي في مسألة الصحراء مبررة ذلك بان القصر تبنى موقفا وطنيا ، في الوقت الذي لم يتبنى فيه غير أوامر الإمبريالية.
- لقد عملت بجهد على بث سموم الشوفينية و الحقد بين الشعب المغربي و الشعب الجزائري ، و على تأييد اليمين الجزائري (جماعة لحول بن خادة) مكملة بذلك دعاية النظام.
- لقد أيدت المسيرة الصفراء بحماس و سمتها مسيرة وطنية تخدم مصلحة الشعب ، في الوقت الذي يسقط فيه الفناع ليتضح أن الذين أوحوا بفكرة المسيرة و خططوا لها هم خبراء الإمبريالية في الدعاية الرجعية و على رأسهم "جان جاك كو دوفر جاك" هذا المرتزق الذي كان أيام الحرب الجزائرية - الفرنسية مكلفا بقسم الدعاية المضادة لجبهة التحرير.
- لقد تمت اتفاقيات مدريد الإمبريالية الرجعية و تدخل الحكم عسكريا في الصحراء الغربية لينفذ تلك الاتفاقيات بقوة المدافع و النابلم ، فانطلقت تنشر الأكاذيب وسط الجماهير حول "التحرير" و "عناق الأخوة" ، في نفس الوقت الذي تحت فيه على الدفع بالمزيد من أبناء شعبنا إلى الموت في سبيل مصلحة الإمبريالية و كمشة من الكمبرادورين.
- لقد قام الحكم طيلة السنتين الماضيتين بعدة حملات قمعية اعتقل خلالها العشرات من مناضلي الحركة الماركسية اللينينية المغربية ، و من المناضلين النقابيين ، فلم تنظم و لو احتجاجا جماهيريا واحدا للدفاع عن الحريات و توقيف الاختطافات و التعذيب ، بل استمرت في المراهنة على "المغرب الجديد" و التطويل للمسيرة الديمقراطية المزعومة.
- لقد تم اغتيال المناضل عمر بن جلون في واضحة النهار من طرف عصابة "الإخوان المجرمين" المسخرة من النظام ، فعملت على تبييض وجه هذا الأخير ، و وجهت سخط الجماهير و المناضلين ضد "الأأيادي الأثمة" ممتنعة عن فضح مسؤولية الحكم في تلك الجريمة النكراء.
- لقد اضطر البوليس للاعتراف بتصفية المناضل الشهيد عبد اللطيف زروال ، فلم يتجرأ و لا زعيم واحد من أذعياء الديمقراطية على إدانة الاغتيال.
- و قد أعلن النظام عن مهزلة الانتخابات فزكتها ، و بعد انفضاح التضليل و إطلاق النار على المحتجين ضد المهزلة الانتخابية (أحداث بني مطهر) ، اتجهت القيادات الحزبية المتخاذلة إلى تبرئة الحكم و تحويل سخط الجماهير ضد المجهول : "أعداء الديمقراطية" ؟ ...
- لقد نظم الحكم أكبر عملية نهب ضد جماهيرنا سماها "قرض الصحراء" كما أعلن عن السلم الاجتماعي ، فكان موقفها هو الموافقة على القرارات الملكية.
- في بداية هذه السنة ( 3 يناير 77). قام النظام بمحاكمة صورية في حق 176 من مناضلي الحركة الماركسية اللينينية المغربية بتهمة "المس بأمن الدولة". لقد عرفت هذه المحاكمة منعنا كاملا لأدنى حق في الدفاع ، كما أنها تميزت من

جانب آخر باستماتة مناضلي حركتنا في التشبث بمواقفهم وقناعاتهم و على رأسها الموقف الوطني الثوري من مسألة الصحراء ، و كذا جرئتهم في إدانة تلك المهزلة القضائية و مقاطعتها. في هذا الوقت بالذات حيث كان من المفروض من أي ديموقراطي أن يقف للدفاع عن حريات التعبير و الرأي ، التزمت القيادات الحزبية البرجوازية الصمت ، و لم تتخذ أي موقف احتجاجي على ما يجري داخل المحاكمة. بل أن علي يعته استغل المناسبة ليساهم بوقاحته المعهودة إلى جانب ابواق الحكم في تحضير الرأي العام لأحكام مشددة في حق المناضلين الثوريين و صدرت تلك الأحكام : من بينها 44 حكما بالسجن المؤبد.

فلم يتحرك الدعاة المزيفين لحرية الرأي من أجل إدانة تلك الأحكام ، بل التزموا الصمت المطلق ليدخلوا بعد بضعة أسابيع إلى الحكومة الملكية "لإنقاذ المسلسل الديموقراطي".

إن هذا المسلسل من المواقف المتخاذلة و آخرها تدخل الحكم في الزاير ، هو الذي جعلنا نقول بأن القيادات الحزبية البرجوازية تقف اليوم في تحالف مكشوف مع العدو ، بل و في حكومته. لقد تنكرت في الممارسة العملية لشعارات التقدمية و الوطنية و أفرغتها من كل مضمون لتستعملها لتزيين صدها و مخادعة الجماهير.

#### 6- واجب كل المناضلين الوطنيين و الديموقراطيين الحقيقيين

إن منطلقاتنا في معالجة القضايا الراهنة في الصراع ، هو عزل العدو الأساسي ، الإمبريالية و حكمها الكمبرادوري العميل ، و رفع كل لبس يمكنه أن يعيق الجماهير عن النظر بوضوح للعدو و مناوراته.

على هذا الأساس ، يجب تعبئة كل الطاقات النضالية لتعميق أزمة العدو ، و بهدف تحويل موازين القوى لصالح الجماهير في استراتيجية بناء حكم وطني ديموقراطي شعبي.

إننا نعتبر أن الخط الفاصل في المواقف و المواقف هو ذلك الخط الذي يضع في تناقض تناحري اثنين :

- معسكر الحكم و من ورائه الإمبريالية و معسكر الشعب.

و إننا لندعو كافة المناضلين الوطنيين إلى الالتفاف و التكتل داخل معسكر الشعب ، و التوجه نضاليا لضرب العدو و فضح المتخاذلين و المتحالفين معه.

وبخصوص التدخل العسكري الحالي في الزاير ، فإن على كل الوطنيين ان يظلوا أوفياء لتاريخ شعبنا النضالي الذي هب في مظاهرات صاخبة ليقف إلى جانب الشعب الكونغولي (الزاير حاليا) ، و إدانة اغتيال المناضل باتريس لومومبا ، هذه الجريمة التي ساهم في تنفيذها آنذاك نفس النظام الذي يرسل اليوم جيشه من أجل تقتيل الثوار و خدمة مصالح الإمبريالية و شقيقه نظام موبوتو المتعفن.

- فلنجعل من التدخل العدواني في الزاير منطلقا للوقوف في وجه المخطط الإمبريالي الذي يحاك و ينفذ ضد

شعبنا و شعوب المنطقة.

- لا قرش و لا رجل واحد لخدمة حروب الإمبريالية و الرجعية.

- الخزي لحكم الخونة و المرتزقة.

- عاش كفاح الشعب الكونغولي.

- عاشت حركات التحرير الإفريقية و العربية.

المنظمة الماركسية - اللينينية المغربية "إلى الأمام"

25 أبريل 1977